



## أهم الأحداث هذا الأسبوع

■ بعد مرور ثلاث سنوات منذ اعلان تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل عن تأسيس الخلافة الإسلامية، وبعد تسعة شهور من القتال العنيف، سقطت مدينة الموصل في أيدي القوات العراقية. وقدم رئيس الحكومة العراقية إلى الموصل في 9 تموز/ يوليو 2017 ليعلن من هناك عن تحريرها بالكامل. وأعلن قائد التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية أن القوات العراقية تسيطر بالكامل على مدينة الموصل. ومع ذلك يبدو أن هناك حاجة لمواصلة تطهير المدينة من العيوات النافسة ومن عناصر تنظيم الدولة الإسلامية الذين قد يحاولون الانخراط وسط سكان المدينة.

■ تم احتلال الموصل، وماذا بعد؟ فيما يلي بعض الدلالات والعبوات الأولية إثر احتلال الموصل:

أ. مفهوم الدولة الإسلامية الجهادية المؤسسة على مناطق سيطرة إقليمية تلقى ضربة قاسية على الصعيد المعنوي والعملية. ومن المتوقع أن يتفاقم أثر هذه الضربة عند احتلال مدينة الرقة، معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. وإزاء هذه الحالة فمن المتوقع أن يتحول تنظيم الدولة الإسلامية إلى العمل بأسلوب التنظيم الإرهابي وممارسة حرب العصابات، حيث يقوم بتنفيذ العمليات الإرهابية وعمليات الضرب والهرب كما كان سابقاً. ولا بد من التذكير بأن تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال مسيطراً على مناطق في أنحاء العراق ليستخدماً لتنفيذ عمليات على نطاق واسع. ويجوز الاعتقاد أن الأهداف المركزية التي سيستهدفها التنظيم هي العاصمة بغداد وقوات الأمن العراقية والتجمعات السكانية الشيعية بغية إضعاف نظام الحكم في العراق وإثارة الفتنة الطائفية في البلاد.

ب. التحدي الأكبر والأهم لنظام الحكم العراقي وللمجتمع الدولي هو ترميم مدينة الموصل التي نزع عنها ما يقارب 700,000 من سكانها. ومن المتوقع أن يستغرق هذا الترميم مدة طويلة وستكون تكلفته عالية، وذلك بالنظر إلى الدمار الذي لحق ببيوت المدينة وبنيتها التحتية (شبكات المياه، المدارس، المستشفيات، الجسور). وقشل عملية الترميم أو تأخيرها قد يؤدي إلى تأجيج الفتنة الطائفية وخدمة مصالح تنظيم الدولة الإسلامية، حيث سيسعى التنظيم للعودة إلى ممارسة أعماله وسط السكان السنة في المناطق التي تم تحريرها. وبناء على ما تراكم من تجارب في ترميم المدن السنية التي تم انتزاعها من تنظيم الدولة الإسلامية، فإن الأوضاع لا تبشر بالخير.

ت. لا تزال هناك مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق على امتداد الحدود العراقية - السورية وفي أعلى غور الفرات. وهذه المناطق معزولة عن بعضها البعض ولا ترتبط بمنطقة سيطرة بارزة كما كان الحال أثناء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الموصل. يبدو أن مدينة تلعفر في شمال العراق ومدينة القائم في غور الفرات، قرب الحدود العراقية - السورية هما المدينتان اللاتي قد يستخدمهما تنظيم الدولة الإسلامية كمراكز قيادية جديدة في العراق. وإذا توقف الزخم الذي اكتسبته القوات العراقية في معركتها ضد تنظيم الدولة الإسلامية وظلت هذه المراكز قائمة، فقد يبدأ تنظيم الدولة الإسلامية باستعادة قوته بعد أن يقوم بإعادة تنظيم قواته إثر سقوط الموصل.

ث. من المتوقع أن ينشأ نزاع بين الولايات المتحدة والغرب من جهة وبين إيران من جهة أخرى على السيطرة والنفوذ في المناطق المحررة وفي العراق عامة. فإيران تطمح إلى تضييق الخناق على الولايات المتحدة في العراق والسيطرة على محيط الحدود العراقية السورية لإنشاء محور لوجستي نشط من دمشق إلى بغداد (يتيح التنقل البري من إيران إلى سوريا ولبنان عبر العراق). أما الأمريكان فيطمحون إلى الاحتفاظ بنفوذهم في العراق لكن دون تدخل كبير على الأرض، وهذا ما يضعف موقفهم أمام إيران. الوكيل (Proxy) الأساسي الذي قد تستخدمه إيران لتحقيق مصالحها في العراق هو "الحشد الشعبي"، وهو إطار عسكري شامل للمليشيات الشيعية يعمل تحت إمرة إيران.

## روسيا ودول التحالف

### الاعلان عن اتفاقية لمنع التصعيد في جنوب غرب سوريا

■ في 9 تموز/ يوليو 2017 بدأ العمل باتفاقية توصلت إليها روسيا والأردن والولايات المتحدة لمنع التصعيد في جنوب غرب سوريا. وحتى 10 تموز/ يوليو 2017 تم تسجيل ست حالات خرق للاتفاقية من جانب الجيش السوري، حيث قام بضرب مواقع لفصائل المتمردين في منطقة القنيطرة ومنطقة درعا.

أعلنت الولايات المتحدة وروسيا عن اتفاقية منع التصعيد (de-escalation agreement) في جنوب غرب سوريا في 7 تموز/ يوليو 2017 (بعد لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على هامش قمة G-20 في هامبورغ). الأردن أيضاً شريك في الاتفاقية. وتنص الاتفاقية على وقف القتال بين قوات النظام السوري وبين فصائل المتمردين في جنوب غرب سوريا في مناطق درعا والسويداء والقنيطرة.



لقاء دونالد ترامب مع فلاديمير بوتين على هامش قمة G-20 في هامبورغ، حيث تم خلاله التوصل إلى اتفاقية وقف التصعيد (موقع الرئيس الروسي، 7 تموز/ يوليو 2017).

■ فيما يلي تعقيبات الولايات المتحدة وروسيا على الاتفاقية:

● وزير خارجية الولايات المتحدة، ريكس تيلرسون قال إن الاتفاقية تهدف إلى تقليص أعمال العنف على الحدود الأردنية السورية. وقال وزير الخارجية الأمريكي إن هناك محادثات الآن بين الأردن وروسيا والولايات المتحدة بشأن تفاصيل تطبيق الاتفاقية وأن الولايات المتحدة تطمح إلى توسيع الاتفاقية لتشمل مناطق أخرى في سوريا. وقال ريكس تيلرسون أيضاً إن هذه الاتفاقية تختلف عن الاتفاقيات السابقة لأن روسيا أبدت هذه المرة التزاماً جديداً كما قال إن اتفاقية وقف إطلاق النار مع روسيا هي أول مؤشر على إمكانية العمل المشترك لروسيا والولايات المتحدة في سوريا

(The Washington Post، 7 تموز/ يوليو 2017).

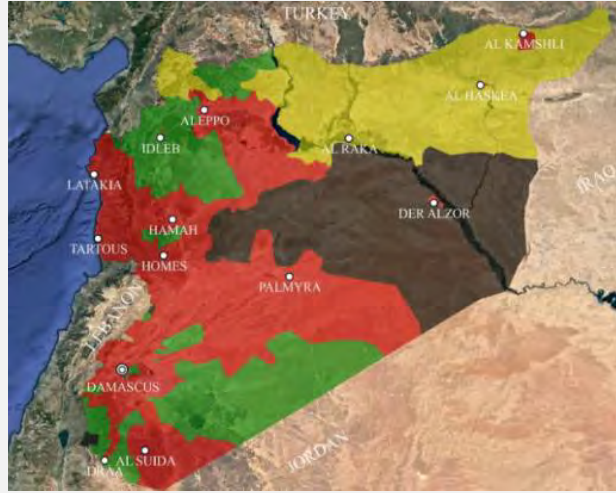
● سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، قال إن روسيا ستشرف على تطبيق الاتفاقية بواسطة قوات الشرطة العسكرية الروسية التي ستنتشر في المحيط وستتولى المسؤولية عن تأمين المناطق بالتنسيق مع الولايات المتحدة

والأردن (AP، 7 تموز/ يوليو 2017). وأكد لافروف على الأهمية التي تنطوي عليها الاتفاقية حيث تقرر في الاتفاقية التزام روسيا والأردن والولايات المتحدة بالاعتراف بالسيادة السورية وسلامة الأراضي السورية وفقاً لقرار الأمم المتحدة (موقع وزارة الخارجية الروسية، 7 تموز/ يوليو 2017).

• **ألكسندر لابرنتيف، مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا** ، قال إن إنشاء المناطق الآمنة في سوريا سيبدأ بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع منذ التوقيع على الاتفاقيات اللازمة. وقال أيضاً إن أحد الجوانب المركزية التي ستتناولها محادثات استانا هو تأسيس هيئة مشتركة لمراقبة المناطق الآمنة (تاس، 4 تموز/ يوليو 2017). وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن روسيا والأردن والولايات المتحدة قد اتفقت على إنشاء مركز في عمان للإشراف منه على وقف إطلاق النار في جنوب غرب سوريا حيث سيكون المركز على تواصل مباشر مع مندوبي مجموعات المعارضة والحكومة (سيوتنيك، 10 تموز/ يوليو 2017).

بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الإسرائيلية، قال إن إسرائيل ترحب بوقف إطلاق نار حقيقي في سوريا. لكنه قال أيضاً أنه لا يجوز إن يتيح وقف إطلاق النار لإيران ولأنصارها تعزيز وجودهم في سوريا بشكل عام وفي جنوب سوريا بشكل خاص. وعلى حد قوله فقد تحدث بهذا الشأن مع وزير الخارجية الأمريكي ومع الرئيس بوتين وقد تفهما موقف إسرائيل. وقال أيضاً إن إسرائيل ستواصل متابعة ما يحدث وراء حدودها وستمنع استقرار قوات حزب الله وقوات إيرانية قرب حدودها (موقع ديوان رئيس الحكومة، 9 تموز/ يوليو 2017).

## أهم التطورات في سوريا



مناطق السيطرة في سوريا (صحيحة حتى 9 تموز/ يوليو 2017). المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري باللون الأحمر؛ المنطقة الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية باللون الأسود؛ المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المتمردين باللون الأخضر؛ المناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد باللون الأصفر (معهد طوران السوري للدراسات، 9 تموز/ يوليو 2017).

## معركة احتلال الرقة

القتال في مدينة الرقة القديمة ما زال مستمراً. وعلى حد أقوال لقمان خليل (Luqman Khalil)، قائد القوات السورية الديمقراطية (SDF) فقد خسر تنظيم الدولة الإسلامية حتى الآن حوالي نصف مساحة المدينة القديمة (أخبار الآن، 8 تموز/ يوليو 2017). كما ويتواصل القتال في عدد من المواقع في القسمين الغربي والجنوبي من المدينة وفي ضواحيها.

واستعانت القوات السورية الديمقراطية (SDF) أثناء قتالها بغارات جوية شنتها طائرات التحالف الدولي برئاسة الولايات المتحدة على مواقع في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.



انتشار القوات في الرقة (صحيح حتى 9 تموز/ يوليو 2017): أحياء في شرق وغرب مدينة الرقة وقسم من المدينة القديمة في قبضة القوات السورية الديمقراطية (SDF) (قاسيون، 9 تموز/ يوليو 2017).

■ مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية يواصلون استخدام السيارات الملقمة (كما فعلوا في الموصل) ومهاجمة القوات السورية الديمقراطية (SDF). في 7 تموز/ يوليو 2017 فجر مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية سيارة ملقمة بالقرب من ثكنات القوات السورية الديمقراطية (SDF) في شرق مدينة الرقة. وأفادت التقارير عن سقوط قتلى في صفوف القوات السورية الديمقراطية (SDF) (شبكة الشام الإعلامية، 7 تموز/ يوليو 2017). وفي غرب المدينة قام مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية بزرع عبوة ناسفة في سيارة تابعة للقوات السورية الديمقراطية (SDF)، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من المقاتلين (خطوه، 5 تموز/ يوليو 2017). كما جاء في التقارير الإخبارية أن مقاتلي القوات السورية الديمقراطية (SDF) أسقطوا طائرة بدون طيار أطلقها تنظيم الدولة الإسلامية في حي الصناعة في مدينة الرقة (خطوه، 5 تموز/ يوليو 2017).



على اليمين: شارع رئيسي في الرقة تم تصويره مؤخراً بالخفية. يمكن ملاحظة أكياس الرمل على مداخل المحلات التجارية (قناة الآن، 5 تموز/ يوليو 2017). على اليسار: مقاتلو القوات السورية الديمقراطية (SDF) يشقون طريقهم بين ركام الدمار في مدينة الرقة (أوريينت نيوز، 4 تموز/ يوليو 2017).



مقاتلو القوات السورية الديمقراطية (SDF) في مدينة الرقة (أورينت نيوز، 4 تموز/ يوليو 2017).

## محافظة حلب

■ هيئة تحرير الشام، وهو تحالف يضم عدداً من الفصائل بقيادة جبهة فتح الشام (سابقاً جبهة النصرة، ذراع القاعدة في سوريا)، بدأت حملة واسعة ضد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. وقد جاءت هذه الحملة على إثر تزايد هجمات تنظيم الدولة الإسلامية على عناصر الفصائل المشاركة في الائتلاف. وأثناء الحملة تم اكتشاف خلية كبيرة من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية التي كانت تعمل في المنطقة الغربية من محافظة إدلب. تم اعتقال قائد الخلية وثمانية عناصر. وضُبطت بحوزة المعتقلين أسلحة وسيارات ملغمة. وأثناء التحقيق معهم تبين أن الخلية كانت تعمل بتوجيه مباشر من تنظيم الدولة الإسلامية. اعترف أعضاء الخلية بتنفيذ أكثر من عشرين عملية ضد أهداف مدنية وعسكرية.



على اليمين: عناصر هيئة تحرير الشام يقومون باعتقال عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في إدلب (أورينت نيوز، 10 تموز/ يوليو 2017).  
على اليسار: سترات ناسفة تم ضبطها أثناء حملة الاعتقالات (أورينت نيوز، 10 تموز/ يوليو 2017).

■ وبعد الكشف عن الخلية بدأت هيئة تحرير الشام بحملة اعتقالات واسعة في محافظة إدلب، حيث تم خلالها اعتقال أكثر من مائة عنصر من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية. ومن جملة المعتقلين أبو سليمان الروسي، والي تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا؛ أبو القعقاع الجنوبي، المسؤول الشرعي العام في شمال سوريا؛ وأبو السوداء المصري. كما

واعتقل أثناء الحملة عدد من العناصر المرشحين لتنفيذ عمليات انتحارية (وكالة أبا، وكالة الأنباء التابعة لهيئة تحرير الشام، 10 تموز/ يوليو 2017).

## تدمير

■ يتواصل القتال بين الجيش السوري وبين تنظيم الدولة الإسلامية في محيطي حقول النفط والغاز أراك والهيل (Al Hail)، إلى الشمال الشرقي من تدمر، وكما تقدمت القوات السورية باتجاه مدينة السخنة (إلى الشمال الشرقي من تدمر) وباتت على مبعده حوالي عشرة كيلومترات من المدينة (المرصد السوري لمتابعة حقوق الإنسان، 8 تموز/ يوليو 2017). استعانت القوات السورية في قتالها بالطائرات التي أغارت على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في محيط مدينة السخنة وفي المحيط الصحراوي (المرصد السوري لمتابعة حقوق الإنسان، 9 تموز/ يوليو 2017).



صورة نشرها تنظيم الدولة الإسلامية : سيارة ملغمة تنفجر قرب موقع احتشاد قوات الجيش السوري إلى الشرق من حقل أراك للغاز (الصوالم، 7 تموز/ يوليو 2017).

■ أفادت وسائل الإعلام بأن قاسم سليمان، قائد لواء القدس في الحرس الثوري الإيراني، قد تواجد مؤخراً في منطقة إلى الجنوب من دير الزور قرب الحدود السورية العراقية. بل وتم توثيق حضوره إلى المنطقة بالصور. وقد تواجد قاسم سليمان في المنطقة على ما يبدو للاطلاع عن كثب على تحركات الجيش السوري العسكرية والمليشيات الشيعية في الصحراء السورية (قاسيون، 8 تموز/ يوليو 2017).



قاسم سليمانى (على اليسار، يعتزم قبعة) يزور منطقة قريبة من الحدود السورية-العراقية إلى الجنوب من دير الزور، وإلى جانبه قائد كتيبة الباقر، وهي مليشيا شيعية في منطقة إدلب تساند النظام السوري (قاسيون، 8 تموز/ يوليو 2017)

■ مدينة السخنة البالغ عدد سكانها حوالي 22,000 نسمة (صحيح حتى عام 2004) تقع على الشارع الرئيسي المؤدي من حمص إلى دير الزور، على مبعده حوالي 125 كيلومتر من دير الزور. وتقدم الجيش السوري باتجاهها يدل على أن مدينة دير الزور (التي توجد فيها قوة من الجيش السوري يحاصرها تنظيم الدولة الإسلامية) هي غاية يقصدها الجيش السوري. وذلك كجزء من تقدم القوات السورية في عدة قطاعات إلى الشرق، باتجاه غور الفرات والحدود العراقية السورية. ووجود قاسم سليمانى إلى الجنوب من دير الزور من شأنه أن يدل كذلك على أهمية هذا المحيط بنظر الإيرانيين (والسوريين) (من عادة قاسم سليمانى أن يظهر ويصور حضوره في محاور القتال الهامة).

## جنوب سوريا

■ بعد وقت قصير من الإعلان عن اتفاقية منع التصعيد في محافظات السويداء ودرعا والقنيطرة، تسجلت ست خروقات. وذلك بعد أن قامت قوات النظام السوري بمهاجمة فصائل المتمردين في عدد من البلدات في محيطي القنيطرة ودرعا (All4Syria، 10 تموز/ يوليو 2017).

■ قالت "مصادر سياسية سورية" لجريدة القدس العربي إن سوريا لن توافق على شمل قرى محايدة للحدود مع إسرائيل في منطقة القنيطرة في اتفاقية منع التصعيد. حيث وعلى حد قول تلك المصادر فإن هذا الأمر قد يعزز سيطرة فصائل المتمردين على القرى في محيط القنيطرة وقد يشكل بمثابة "شريط أمني" لصالح إسرائيل. ووفقاً لتلك المصادر فإن قتال القوات السورية يسعى إلى إعادة الهدوء للقرى في ضواحي القنيطرة. وعلى حد قول تلك المصادر فإن الغارات الجوية التي تقوم بها إسرائيل ضد مواقع للجيش السوري تهدف إلى منع الجيش السوري من الوصول إلى الحدود. وعلى حد قول تلك المصادر فإن روسيا توافق على الموقف السوري بهذا الخصوص ولن تمارس ضغطاً على سوريا للقبول بموقف إسرائيل بخصوص الجبهة في منطقة القنيطرة (القدس العربي، 8 تموز/ يوليو 2017).

## أهم التطورات في العراق

### معركة احتلال الموصل

بعد تسعة شهور من القتال وبعد قتال عنيف في المدينة القديمة، انتهت معركة احتلال الموصل. وأفادت التقارير الإخبارية أن القوات العراقية قد انتهت من تطهير جيوب المقاومة المتفرقة في جنوب المدينة القديمة (مركز نينوى الإعلامي، 10 تموز/ يوليو 2017). حيدر العبادي، رئيس الحكومة العراقية، قدم في 9 تموز/ يوليو 2017 إلى المدينة وأعلن عن تحريرها بالكامل من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية (السومرية، 9 تموز/ يوليو 2017؛ مركز نينوى الإعلامي، 9 تموز/ يوليو 2017). ستيفان تاونسند، قائد التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية صرح بأن القوات العراقية تسيطر بالكامل على المدينة (AP، 10 تموز/ يوليو 2017).



على اليمين: رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي (وسط الصورة) في مدينة الموصل (السومرية، 9 تموز/ يوليو 2017).  
على اليسار: جنود عراقيون يحتفلون بتحرير المدينة (مركز نينوى الإعلامي، 9 تموز/ يوليو 2017).

■ أفادت الشرطة العراقية عن مقتل أكثر من ألف مقاتل من صفوف تنظيم الدولة الإسلامية أثناء القتال في المدينة القديمة، حيث قام هؤلاء بخوض آخر معركة بعد سقوط باقي أحياء المدينة. وقُتل عشرات من المسلحين الذين حاولوا الفرار من المدينة عن طريق نهر دجلة. كما وتم تدمير 65 عربة تحمل السلاح وعشرون سيارة ملغمة و 24 دراجة نارية كان يستخدمها تنظيم الدولة الإسلامية و 28 بناية كان يستخدمها مقاتلو التنظيم. وعلاوة على ذلك تم العثور على ثمانية أنفاق (السومرية، 9 تموز/ يوليو 2017). وبرغم كل ذلك يتعين على القوات العراقية إتمام تطهير المدينة من العبوات الناسفة ومن عناصر التنظيم المسلحين الذين يُعتقد بأنهم ظلوا في المدينة.





الدمار في مدينة الموصل (العالم، 10 تموز/ يوليو 2017).



الدمار في مدينة الموصل (العالم، 10 تموز/ يوليو 2017).

■ قبل انطلاق الحملة العسكرية لتحرير الموصل كان تعداد سكان المدينة حوالي 1.5 مليون نسمة. وبحسب معطيات هيئة الأمم المتحدة فقد تحول 920,000 من سكان المدينة إلى مشردين منذ بداية الحملة العسكرية. عاد إلى المدينة حوالي 220,000 من سكانها، حيث ظل 700,00 منهم مشردين. لحق الدمار أساساً بالأحياء الغربية من المدينة وبالأخص المدينة القديمة التي دار فيها قتال عنيف، في حين بدأت الحياة في شرق المدينة تعود إلى مجراها. ليژ جراندي، مبعوثة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية قالت إن "القتال في المدينة حقاً قد توقف، لكن الأزمة الإنسانية لم تتوقف، حيث خسر العديد من النازحين ممتلكاتهم ويحتاجون إلى سكن وغذاء ورعاية طبية وماء ومستلزمات طبية ... والإصابات النفسية بالغلة الأثر. لا يمكننا وصف ما شهده هؤلاء البشر" (قناة الغد، 10 تموز/ يوليو 2017).

■ في غضون ذلك تتواصل التقارير الإخبارية عن مقتل شخصيات بارزة في تنظيم الدولة الإسلامية خلال المعركة على الموصل ، ومن جملتهم: رئيس مكتب الصحة في تنظيم الدولة الإسلامية والملقب الدكتور عبد الله ونائبه الدكتور خالد قرداش (النبأ، 6 تموز/ يوليو 2017); وأبو يحيى العراقي، الذي عمل مساعداً كبيراً لأبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم الدولة

الإسلامية (المباين، 6 تموز/ يوليو 2017). ولا زالت الأنباء تتوارد على لسان مصادر عراقية وسورية عن مقتل أبو بكر البغدادي، لكن ليس هناك حتى الآن أي تأكيد لهذه الأنباء.

■ وصرح الأمين العام للأمم المتحدة أن إعادة إعمار الموصل هي خطوة هامة على طريق محاربة الإرهاب والتطرف. وأعرب الأمين العام عن استعداد الأمم المتحدة لدعم الحكومة العراقية في عمليات إعادة إعمار المناطق التي تم تحريرها من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية (موقع هيئة الأمم المتحدة، 10 تموز/ يوليو 2017). ووفقاً لتقديرات تقرير نشرته هيئة الأمم المتحدة فإن إعادة إعمار الموصل تحتاج إلى أكثر من مليار دولار (الرافدين، 6 تموز/ يوليو 2017).



مشاهد الدمار في مدينة الموصل (على اليمين: الرافدين، 6 تموز/ يوليو 2017، على اليسار: معهد النورس السوري للدراسات الاستراتيجية، 9 تموز/ يوليو 2017).

## هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في مناطق قتال أخرى في العراق

■ قبل الإعلان عن اكتمال احتلال مدينة الموصل قام مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية بشن هجمات استهدفت قوات الأمن العراقية في مناطق إلى الجنوب من المدينة. في 5 تموز/ يوليو 2017 أعلن الجيش العراقي عن صد هجوم شامل شنه مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة الشرفا، على مبعده حوالي تسعون كيلومتراً إلى الجنوب من الموصل. وأفادت التقارير عن مقتل 43 مقاتلاً من تنظيم الدولة الإسلامية في ذلك الهجوم (عراق تايمز، 5 تموز/ يوليو 2017).

■ في 5 تموز/ يوليو 2017 شن مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية هجوماً شارك فيه عدد من الإرهابيين الانتحاريين في قرية الإمام غربي، على مبعده حوالي سبعين كيلومتراً إلى الجنوب من الموصل. وأسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة عناصر من قوات الحشد العشائري، وهي قوة عسكرية عشائرية تعمل لصالح الحكومة العراقية، وأصيب 14 غيرهم (شفوق نيوز، 5 تموز/ يوليو 2017). نشر تنظيم الدولة الإسلامية بياناً تبنى من خلاله المسؤولية عن العملية (صوارم، 8 تموز/ يوليو 2017).



مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية يطلقون صاروخاً على سيارة تابعة لمليشيات الحشد العشائري في قرية إمام غربي إلى الجنوب من الموصل (صوادم، 8 تموز/ يوليو 2017).

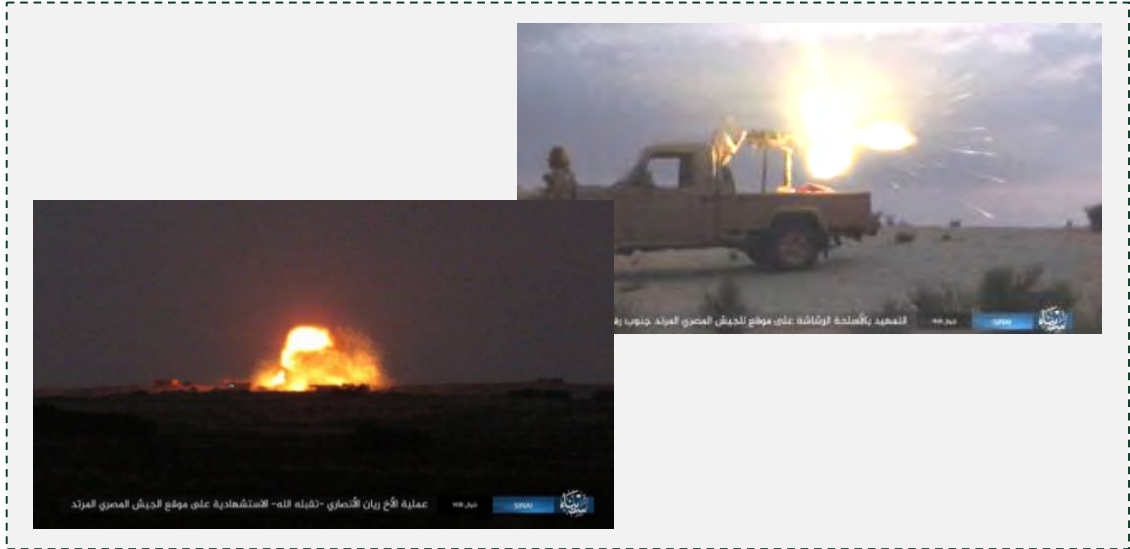
## مصر وشبه جزيرة سيناء

### شبه جزيرة سيناء

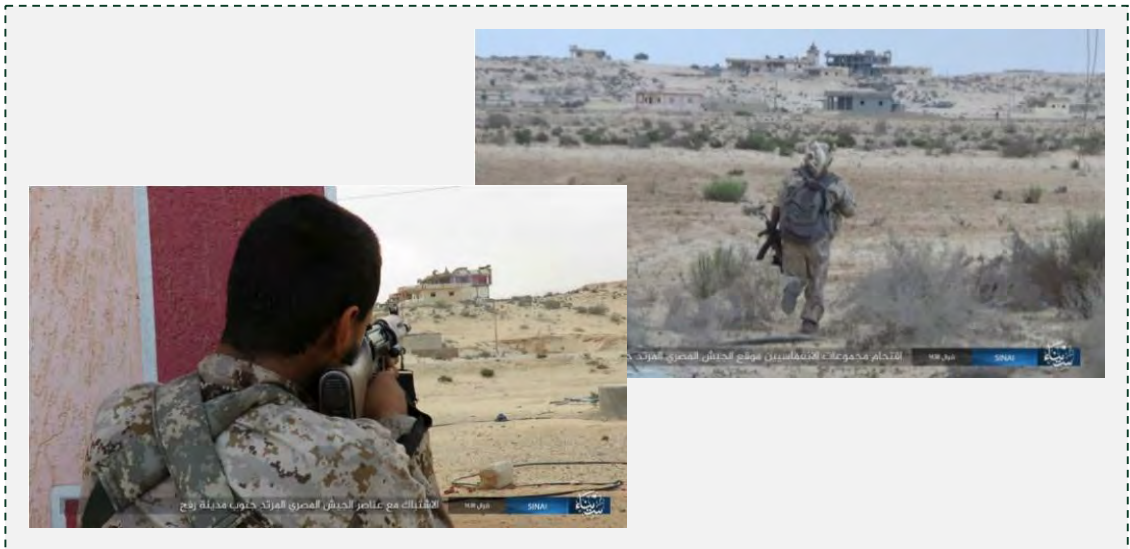
أفادت قوات الأمن المصرية عن إحباطها لهجوم واسع النطاق حاول شنه مقاتلو ولاية سيناء في تنظيم الدولة الإسلامية على ثكنة للجيش المصري في قرية البرث، إلى الجنوب من رفح. وأفاد التقرير أيضاً عن انفجار سيارة ملغمة أثناء الهجوم، حيث أسفر انفجارها عن مقتل 23 جندياً مصرياً وجرح 33 غيرهم. (صفحة فيسبوك الناطق باسم القوات المصرية المسلحة، 7 تموز/ يوليو 2017). وأفادت مصادر مصرية عن مقتل حوالي أربعين من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وتدمير ست عربات.

■ بدأ الهجوم حين قام إرهابي انتحاري بقيادة سيارة ملغمة إلى نقطة تفتيش قرب قرية البرث ، حيث يسكن في هذه القرية أبناء عشيرة الطرابين الذين يدور بينهم وبين مقاتلي فرع تنظيم الدولة في سيناء نزاع عنيف ومتواصل. وتقع القرية على مفترق هام يربط مركز سيناء بمنطقة رفح والشيخ زويد. قامت سيارات أخرى وفيها عشرات المقاتلين وبضمنهم إرهابي انتحاري آخر بالهجوم على القوات الأمنية المصرية.

■ تبنت ولاية سيناء في تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن العملية. وجاء في البيان أن العملية تمت على أيدي إرهابيان فجرأ أنفسهما بواسطة سيارة ملغمة. كما وشارك في الهجوم عدد من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الذين انقضوا على القوات المصرية وعلى المتعاونين معها (أي، أبناء عشيرة الطرابين) الذين كانوا داخل بناية في الموقع.



صور نشرها تنظيم الدولة الإسلامية. على اليمين: الهجوم على قرية البرث. على اليسار: تفجير السيارة الملمغة (حق، 9 تموز/ يوليو 2017).



صور نشرها تنظيم الدولة الإسلامية. على اليمين: الاقتراب من المبنى. على اليسار: تبادل إطلاق النار مع الجنود المصريين بالقرب من المبنى (حق، 9 تموز/ يوليو 2017).



صور نشرها تنظيم الدولة الإسلامية. على اليمين: المبنى الذي تعرض للهجوم. على اليسار: المبنى من الداخل بعد أن سيطر عليه مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية (حق، 9 تموز/ يوليو 2017).

■ وعلى إثر تلك العملية قامت القوات المصرية بهجوم جوي على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء. كما وعززت قوات الأمن المصرية من وجودها في المنطقة ونصبت العديد من الحواجز وقامت بتمشيط مناطق واسعة بغية ضرب مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. وفي هذا السياق داهمت القوات المصرية مخابئ للمقاتلين وقامت بالاعتقالات (اليوم السابع، 8 تموز/ يوليو 2017، الأخبار، 9 تموز/ يوليو 2017).

و على خلفية عدد الإصابات الكبير جراء عملية قرية البرث، نشرت الهيئة المصرية العامة للمعلومات بياناً بعدة لغات مفاده أن قوات الأمن المصرية قد نجحت في النصف الأول من عام 2017 بتقليص عدد العمليات بشكل كبير في شبه جزيرة سيناء وفي أنحاء مصر. وعلى حد ما جاء في البيان فقد تمت في هذه الفترة ست عمليات في سيناء وحوالي 25 عملية في مصر. وذلك مقابل 120 عملية في سيناء و 523 عملية في أنحاء مصر في الفترة الموازية من السنة الماضية. وجاء في البيان أن أعداد العمليات تراجع بفضل الأعمال المكثفة التي تمارسها قوات الأمن المصرية (اليوم السابع، 8 تموز/ يوليو 2017). و برغم هذه المعطيات المتفائلة، إلا أن الجيش المصري يجد صعوبة في القضاء على مقاتلي ولاية سيناء في تنظيم الدولة الإسلامية. حيث أثبتت عملية البرث مرة أخرى أن مقاتلي تنظيم الدولة قادرون على تنفيذ عمليات معقدة تكبد قوات الأمن المصرية خسائر كبيرة بالأرواح.

## أعمال المنع داخل دولة مصر

■ أعلنت وزارة الداخلية المصرية عن مقتل 14 عنصراً من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية خلال مواجهات مع الشرطة في مدينة الاسكندرية. وذلك حين قامت الشرطة وفقاً لمعلومات استخبارارية باعتقال مجموعة تنتمي لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء، حيث قامت المجموعة بتدريب عناصر التنظيم في معسكر للتدريب. وكان المعسكر يستوعب عناصر جدد من محافظات مختلفة في مصر ويقوم بتدريبهم عسكرياً وتوزيعهم للالتحاق بدورات من جملة غاياتها إعداد الإرهابيين الانتحاريين. وعلى حد ما جاء على لسان الشرطة فقد ضُبطت بحوزة عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في الاسكندرية سبع قطع من الأسلحة الأوتوماتيكية ومعدات عسكرية ومواد دعائية (الوطن، 8 تموز/ يوليو 2017).

## ممارسات الدولة الإسلامية

### ضعف تنظيم الدولة الإسلامية

■ جاء في تقرير صادر عن المرصد السوري لمتابعة حقوق الإنسان أنه بعد مرور ثلاث سنوات على إعلان تنظيم الدولة الإسلامية عن تأسيس الدولة الإسلامية، هناك إشارات تدل على تراجع كبير في قوة الدولة الإسلامية في شتى المجالات- الاقتصادي والاجتماعي والعسكري. فالدولة الإسلامية التي نجحت في أول سنة لها في تأسيس ثمان ولايات في سوريا وبسطت سيطرتها على نصف الأراضي السورية تقريباً، قد خسرت في السنة الثالثة لقيامها مناطق كبيرة. وعلاوة على ذلك وبعد انضمام تركيا إلى حملة "درع الفرات"، فقد خسرت الدولة الإسلامية بوابتها الأخيرة للخروج إلى العالم خارج سوريا.

■ وخسارة الأراضي جعلت تنظيم الدولة الإسلامية يتحول من من قوة مهاجمة ومنفلتة إلى قوة تعتمد على الرد وتعتمد على الأعمال الإرهابية التي يمارسها الأفراد وعلى عمليات الاغتيال. وجميع الأطراف التي تحارب تنظيم الدولة الإسلامية حاولت ضرب قدرات التنظيم الاقتصادية، ما أدى إلى تراجع موارد التنظيم الاقتصادية بنسبة 80%. وللتعويض عن خسارته المالية بدأ التنظيم بالاستيلاء على أموال التجار وفرض غرامات، بل وقام بسك عملة جديدة.

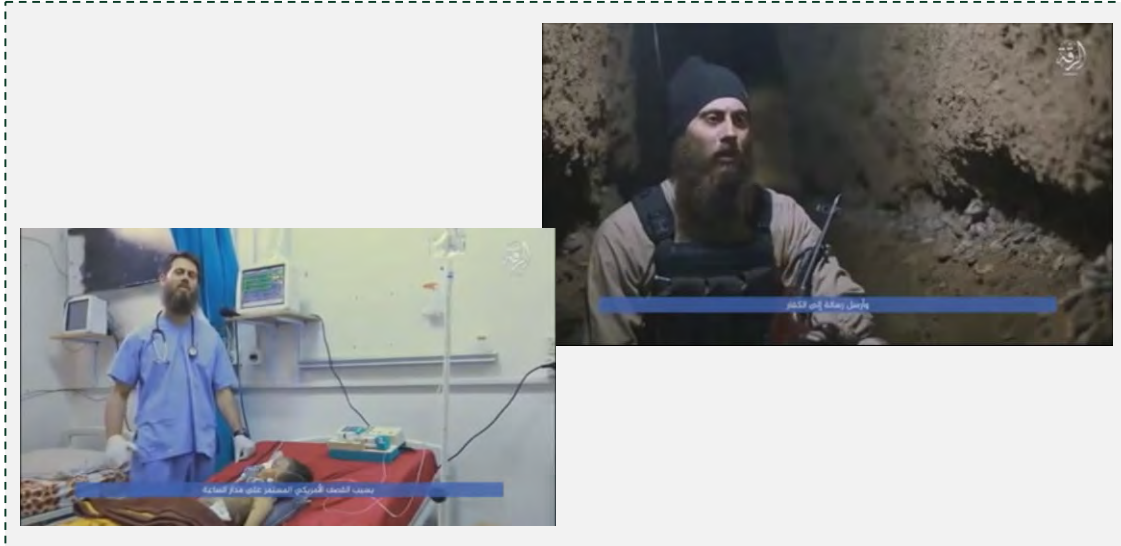
■ وبموازاة ذلك بدأ التنظيم يعاني من تراجع أعداد المقاتلين المتجندين للقتال في صفوف التنظيم. وهذا التراجع جعل تنظيم الدولة الإسلامية يلجأ إلى تجنيد الشبيبة والرجال السوريين، بل والأطفال منهم. قام المرصد السوري لمتابعة حقوق الإنسان بتوثيق تجنيد 5,000 طفل في إطار ما يُسمى "أشبال الخلافة". وقد شارك هؤلاء الأطفال في العمليات الانتحارية وفي القتال وفي عمليات الإعدام. ومناشادات أبو بكر البغدادي ودعوته إلى التعبئة العامة لم تنفع. وبموازاة كل ذلك تراجعت أعداد المعتقلين الذين يحتجزهم التنظيم. فبعضهم تم إعدامه وبعضهم تم الإفراج عنه مقابل القتال في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية وبعضهم تمت مبادلتهم في عمليات تبادل الأسرى. ووفقاً لتقديرات المرصد السوري فإن تنظيم الدولة الإسلامية يحتجز حالياً حوالي 4,000 من المعتقلين والمختطفين (المرصد السوري لمتابعة حقوق الإنسان، 29 حزيران/ يونيو 2017).

### تركيا

■ قامت تركيا مؤخراً بسلسلة من الاعتقالات بحق مشتبهيين بالعمل مع تنظيم الدولة الإسلامية أو إقامة علاقات معه. وقالت قوات الأمن التركية أنه تم اعتقال بضعة عشرات من الأشخاص في أنحاء البلاد (العربية، أناضوليا، 5 تموز/ يوليو 2017). وفي اسطنبول اعتقلت الشرطة التركية 29 مشتبهاً بالعمل في إطار تنظيم الدولة الإسلامية. معظم المعتقلين هم من المواطنين الأجانب (حورييت دايلي نيوز، 7 تموز/ يوليو 2017).

## الحرب على الوعي

■ نشرت ولاية الرقة في تنظيم الدولة الإسلامية شريطاً مصوراً باللغة الإنجليزية يظهر فيه طبيب أسترالي. حيث انتقد الطبيب الدول الغربية بسبب العنف الهجمات التي تشنها قوات التحالف والدمار والظلم المتسبب من تلك الهجمات. ودعا الطبيب مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية للصمود ولتنفيذ عمليات في الغرب (أخبار المسلمين، 3 تموز/ يوليو 2017).



صور من الشريط الذي نشره تنظيم الدولة الإسلامية (بوتوب، 3 تموز/ يوليو 2017).

وقد ظهر هذا الطبيب الأسترالي سابقاً في شريط مصور نشره تنظيم الدولة الإسلامية في شهر نيسان/ أبريل 2015، حيث عرض التنظيم في الشريط الخدمات الطبية المتطورة التي يقدمها لسكان ولاية الرقة بعد سيطرته على المدينة. وظهر في ذلك الشريط عدد من الأطباء الأجانب ومن جملتهم الطبيب الأسترالي الملقب أبو يوسف الأسترالي. وقال أبو يوسف في الشريط المصور أنه يعمل في قسم الأطفال في مستشفى في مدينة الرقة وأنه يعتبر عمله في المستشفى ضرباً من ضروب الجهاد في سبيل مساعدة الأمة الإسلامية. وقام هو كذلك بمناشدة الأطباء المسلمين من الغرب للانضمام إلى الدولة الإسلامية (دايلي ميل، 26 نيسان/ أبريل ، بوتوب، 24 نيسان/ أبريل 2015).



الطبيب الأسترالي في شريط سابق نشره تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2015 (بوتوب، 24 نيسان/ أبريل 2015).